[93] ولدا هو الامام وأمروا الناس أن لا يسألوا عن اسمه وأن يستروا ذلك من أعدائه، و طلبه السلطان أشد طلب ووكل بالدور والحبالى من جواري الحسن عليه السلام، ثم كانت كتب ابنه الخلف بعده تخرج إلى الشيعة بالامر والنهي على أيدي رجال أبيه الثقات أكثر من عشرين سنة، ثم انقطعت المكاتبة ومضى أكثر رجال الحسن عليه السلام الذين كانوا شهدوا بأمر الامام بعده وبقي منهم رجل واحد قد أجمعوا على عدالته وثقته فأمر الناس بالكتمان وأن لا يذيعوا شيئا من أمر الامام، وانقطعت المكاتبة فصح لنا ثبات عين الامام بما ذكرت من الدليل، وبما وصفت عن أصحاب الحسن عليه السلام ورجاله ونقلهم خبره، وصحة غيبته بالاخبار المشهورة في غيبة الامام عليه السلام وأن له غيبتين احديهما أشد من الاخرى. ومذهبنا في غيبة الامام في هذا الوقت لا يشبه مذهب الممطورة (1) في موسى بن جعفر لان موسى مات ظاهرا ورآه الناس ميتا ودفن دفنا مكشوفا ومضى لموته أكثر من مائة سنة وخمسين سنة لا يدعي أحد أنه يراه ولا يكاتبه ولا يراسله، ودعواهم أنه حي فيه إكذاب الحواس التي شاهدته ميتا وقد قام بعده عدة أئمة فأتوا من العلوم بمثل ما أتى به موسى عليه السلام. وليس في دعوانا هذه - غيبة الامام - إكذاب للحس ولا محال ولا دعوى تنكرها العقول ولا تخرج من العادات وله إلى هذا الوقت من يدعي من شيعته الثقات المستورين أنه باب إليه وسبب يؤدي عنه إلى شيعته أمره ونهيه ولم تطل

---

(1) المراد بالممطورة: الواقفية. كما في المجمع قال فيه: والممطر - كمنبر - ما يلبس في المطر يتوقى به. والممطورة: الكلاب المبتلة بالمطر. وقال أبو محمد الحسن ابن موسى النوبختى في كتابه " فرق الشيعة " وقد لقب الواقفة بعض مخالفيها ممن قال بامامة على بن موسى " الممطورة " وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها. وكان سبب ذلك أن على ابن اسماعيل الميثمى ويونس بن عبد الرحمن ناظرا بعضهم فقال له على بن اسماعيل - وقد اشتد الكلام بينهم -: ما أنتم الا كلاب ممطورة. أراد أنكم أنتن من جيف لان الكلاب إذا أصابها المطر فهى أنتن من الجيف. فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم، لانه إذا قيل للرجل أنه ممطور فقد عرف أنه من الواقفة على موسى بن جعفر عليهما السلام خاصة لان كل من مضى منهم فله واقفة قد وقفت عليه وهذا اللقب لاصحاب موسى خاصة. انتهى. (*)